والسماحة الجود وقد سمح وهو سمح ولا يقال سامح وهو الأصل وأصحبت الرجل إذا تبعته منقادا له وأصحبته إذا حفظته وفي القرآن (ولا هم منا يصحبون) وقال الشاعر .

(وصاحبي من دواعي الشر مصطحب ...) .

أي محفوظ .

156 - قولهم أصيد القنفذ ام لقطة .

يقال ذلك للأمر لا يدري من اي الصنفين هو واللقطة ما التقطته فاحتجت الى تعريفه ومن امثالهم في القنفذ قولهم (بآت بليلة أنقد) إذا لم ينم ليلته وبات يسرى .

والأنقد القنفذ لأن القنفذ لا ينام الليل .

قال الشاعر .

(كقنفذ الرمل لا تخفى مدارجه ... خب إذا نام ليل الناس لم ينم) .

ويشبه به النمام لخبثه واضطرابه في ليله قال عبدة بن الطبيب .

(قوم إذا دمس الظلام عليهم ... حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع)